أتذكر طريق العودة)[5].

وتقول أخرى:

(عندما انتقلنا من المدينة الصغيرة التي تندر في أزقتها السيارات وأقمنا بالمدينة الكبيرة، ظللت أخاف الخروج لسنوات عدة لخوفي الشديد من السيارات والحافلات.. كنت أتخيل بأن كل سيارة قادمة ستدهسني فترتعش أوصالي وأعود أدراجي نحو البيت. كنت ما أكاد أتجاوز الشارع الذي نسكنه حتى أضيع ولا أعرف وجهتي. ذات يوم قدمت إحدى قريباتي من البادية، وأحببت أن أفرح بها فعرضت عليها الذهاب إلى الحمام لكي أزوق لها بعده يديها ورجليها بالحناء، خرجت أنا وقريبتي وحماتي وأطفالي قاصدين الحمام المجاور، أتعرفين..؟ امضينا نصف نهار بكامله ونحن نبحث عنه دون جدوى، وقد مررنا أمامه مراراً دون أن ننتبه إليه رغم أنني وحماتي قد غسلنا فيه عدة مرات. وأخيراً تعبنا وعدنا دون حمام.. لقد تكررت مثل هذه الحادثة مراراً، كنا نظل قاعدات في البيت وإذا ما حصل وخرجنا نضيع ولا نجد هدفنا)[6].

وتقول ثالثة:

(إنني لا زلت أخاف من الشارع وأتوجس من كل رجل ينظر إلي. ذات يوم ركبت الحافلة وحين وصلت إلى نهايتها أدركت أنني أخطأت، أتدرين ماذا فعلت...؟ أخبرت السائق بذلك وأنا أبكي بكاء حقيقياً وأشهق.. لقد ظننت أن تلك نهايتي ولم يخطر ببالي أن أعود في الحافلة نفسها إلى المكان الذي جئت منه..)[7]

ما تقوله شهادات المغربيات الثلاث هو عين ما قالته مي زيادة في

---

(5) فاطمة الزهراء أزرويل: مؤنث وأمكنة ص 57، دراسة ضمن كتاب (الجسد الأنثوي) إشراف عائشة بلعربي، نشر الفنك، الدار البيضاء، المغرب، 1990.

(6) السابق 58.

(7) السابق 58 -59.